١٦٧

عيلم العلم ما علمنا سواه في البرايا من عالم رباني
هو فرد كالجوهر الفرد لا بل هو ثان له اذا كان ثاني
هو ازكى الورى نجارا واغرسا كيف وهو من بني عدنان
هو حق به الحقائق حلت وتحلى منها بعقد جمان
هو ذات لكنها ذات قدس وهو جسم لكنه روحاني
عالم قد رأى الكتابين في فرد وكل الكمال في انسان
بابي يا ابا الثنا وبنفسي وبروحي افديك في كل آن
كيف يحصي ثني عليك وقد اثنى عليك الاله في القرآن
ولك الله من فتى عن سواه حين وافيت داره اغناني
حيث من وجهه ومن راحتيه قد حباني بالحسن والاحسان
ولعلياك اقبلت بنت فكري تتهادى مثل الغواني الحسان
فاجعلن مهرها القبول لتحظى منك يا سيدي بنيل الاماني
واعف واعذر واقبل هدية عبد لاذ منكم باعظم الاركان
فذنوب الزمان قد غفرت فيك جميعا اذا انت عذر الزمان
دام بوحرزا لنا وحصنا منيعا دائما ما تعاقب الملوان

اراد بهم الثناء على العلماء واهل البيت عم

ايضا فيه لله تعم دره ودرآبيه هذه القصيدة السنية السنية بل الجزيلة المباني البهية ولعمري قد قرع بها سن سنية الشيخ موسى بن شريف النجفي مع انه فاضل عصره نظما ونثرا وكسر عصا الاجازه التي كان يتوكأ عليها وهش بها على غنمه وله فيها مآرب اخرى وترك بلاغتها بدرقته البيضاء نعش

الى ان قال ... ابا الثنا ... جعفر ... بطون الاوراق

من عظيم الاهوال ولكني مع هذا كالمستقل فلا احيط بوصفه في رسمه ام اميط عن احاطتي بوصفه سوى ذكر اسمه فاعذب كرة واصول مرة وعمدة ما يجدوني عليه ويلجأني اليه كونه العلامة الاوحد والفاضل الذي بكل فضيلة مفرد مضافا الى اني قريب اليه بالنسب وما جلست معه وكالمته الا ورأيته بحرا يقذف الدرر التي تقضي الى العجب وقليل ان اقول فيه وحيد الدهر فريد العصر اذ قد حكى شمائل جده ونال الغاية القصوى في العلم بجد وجهد وكان خلقه لجامعية حد ولذلك ترددت فكري في تحرير ترجمة وان لم تكن تليق بشأنه اذ شهرته في الاقطار ومعلوميته بالفضل في الامصار عن كل ذلك تغنيه لكني اذا فتحت مقفل ابوابها فلا شك ان المستدل يستدل بمصابيح انوارها وكاني بها اذا رشح فيها وصفه فلمع ليرى نورها في الارض ويسطع تضرب لاستنساخها الاباط من كل ناحية وتكون نزهة للمتنزه في الاجام الصافية ولما كان ذكره ووصفه بالنسبة الى من قرأ عليه واستجاز منه وصنف في ايامه من دون تعرض فيه لباقي اوصافه يستلزم كتابا وافيا ولله دام منه المن عليه لواني استخدمه اذ لم اكن فيه لبعض ماله في عنقي موافيا صدتني عن تحرير الصواد ومنعني عنه الموانع الرواد فعسى اذا رجعت الى النجف الاشرف ان اتم اسبح اسناخها و اوجب على الورى استنساخها واسقي من حياضها العاطش وادني ثمارها للمتناوش فاحير العقول في اتباع انشائها حتى تتيه وتتناهى عن ان تستظهر بعقول الخزانع منشائها وان لم تكن تحاط اوصافه بمشاكله و لا تماط بمماثله ولكن اودع بطون الطروس الاشارة ما عليه هذا الروح لكل النفوس كي اذا احدق المحدق ببصيرة الفؤاد وبرق سويداء السواد يعلم بالحكمة والفراسة كيف يكون السلوك الى النباهة بكل ما يرفع ذكره اجاله وعلى تصانيفه الشريفة احاله ولتفضل العلماء في الاقطار حاجة في الكتبه خود السكنة المحجاة في الارض المخلدة لو رمت ببصرها الى السماء واشخصت نواظرها الى صفاته وما هو مذكور الان هو مختصر ما يختلج في الذهن ان يذكر وهذه الورقات في حقه بحيرة وليسطر اذا ما

شا

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University